

أيام

«دارة الفنون»

نبض ثقافي عربي في قلب عمان

● منى السعودي

تشكل «دارة الفنون»، التي افتتحت قبل اسابيع في احد احياء عمان القديمة، علامة متميزة في حيوية النبض الثقافي لبلدنتنا.

ولانشاء هذه الدار دلالات عديدة، اولها : اعادة ترميم بيت قديم مهجور وتحويله الى صرح ثقافي، وكانت العادة عندنا هدم مثل هذه البيوت بكل ما تحمله من ابعاد تاريخية ومعمارية، وفي هذا المجال تؤكد مؤسسة شومان القائمة على دارة الفنون، حماية واحترام القيمة التاريخية المعمارية لمدينة عمان... ولت هذه الدار تكون مقدمة لاعادة ترميم الكثير من الابنية الماثلة واعادة استعمالها كمرافق ثقافية او سياحية...

الدلالة الثانية، وجعت في حديقة الدار كنيسة بيزنطية، وقد تم اجراء الحفريات اللازمة للكشف عنها، وازالة الاتربة عن اعمدتها المتناثرة على الارض، وتم اعادة نصبها ثانية في مواقعها، وبهذا تؤكد هذه الدار استمرارية مدينة عمان منذ العصور القديمة حتى ايامنا الحاضرة... وستستعمل ساحة الكنيسة كمسرح في الهواء الطلق، يبدأ فعالياته بعد ايام بتقديم عرض يتعاقب فيه الغناء والشعر والموسيقى والرقص، حيث ستغني تانيا ناصر قصائد لجبرا ابراهيم جبرا، وتعزف العراقية اغنيس بشرى على البيانو الحانا لباخ وشويان، وتؤدي رانيا قماوي رقصا تعبيرا هو امتداد للشعر والالخان في الحركة الجسدية... وفي هذا دلالة اخرى لفعاليات هذه الدار في محاولة المزج بين اجناس التعبير الابداعي المتنوعة، اذ ان الدار هي بالدرجة الاولى صالة عرض ومحترقات للفنانين التشكيليين العرب المعاصرين.

هذه الدار التي تطرح نفسها في قلب عمان كمركز ابداعي عربي بالدرجة الاولى، تؤكد على تلاحم وتواصل المبدعين العرب، بالرغم من الحدود والحواجز والخلافات والحروب الكثيرة التي قامت للاسف في عالمنا العربي في العقود الاخيرة، ان كل تلك الحواجز لم تصل الى الوجدان الثقافي العربي، حيث بقي سليما : وموحدا وتابضا بهوميه وتطلعاته وانجازاته الابداعية، ولا شك ان هذه الحدود والخلافات السياسية قد اوجدت صعوبات في التواصل والاتصال بين المبدعين العرب، الا ان عمق وقوة رباطنا الثقافي التاريخي العربي غير قابل للتهديم ولا للتدمير.

وفي هذا الزمن الذي يخشى فيه الكثيرون من هيمنة اسرائيلية في العالم العربي، اقول باننا لا نستطيع تجنب مثل هذه الهيمنة الا بان نبني ذاتنا اولاً، وان نكون فعلاً وليس رد فعل... والثقافة هي احد الاركان الاساسية في تكوين الامم، وهي لنا ما تبقى من وحدتنا وربما قوتنا !

ان كل دارة للفن والابداع تقام في العالم العربي هي مساهمة في حيوية ومثانة بنائنا الثقافي والحضاري والوجودي... وتوكيدا لحضورنا الحي في العالم، وبين الشعوب.